تأثير عشوائية التصميم والبناء في سلوكيات المجتمع وعلى التخطيط الحضري للمدينة

دراسة تحليلية فنية لمنطقة جليب الشيوخ

المهندس المعماري / مزيد عبدالله المطيري

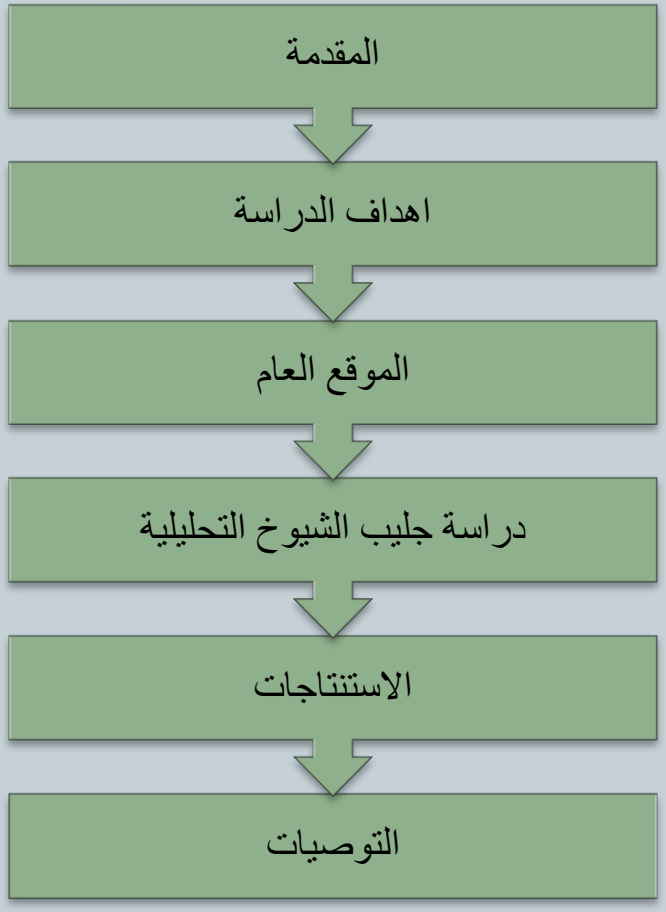

- المقدمة
- أهداف الدراسة
- الموقع العام
- دراسة جليب الشيوخ التفصيلية:
  1. الناحية الاجتماعية
  2. الناحية الأمنية
  3. الناحية البيئية
  4. الناحية الفنية (الهندسية)
- الاستنتاجات
- التوصيات

المقدمة :

نتيجة للتطور العمراني والتنظيمي التي تشهدها دولة الكويت ولما تتمتع به دولتنا الحبيبة الكويت من نمو اقتصادي وازدهار حضاري في جميع المجالات ، يقع على عاتقنا عدة مسئوليات نحاول باجتهاد تحملها وحلها بقدر ما نستطيع ، فبدراسة هذه المشاكل المراد حلها وتحقيق الهدف المرجو منها أضع هذة الدراسة التحليلية لمنطقة جليب الشيوخ والتي تغيرت ملامح المنطقة من سكن خاص إلي منطقة عشوائية التصميم و أثرت على جوانب الحياة للمناطق المحيطة بها .

أهداف الدراسة:

- حل مشاكل المنطقة من الناحية الفنية .
- وضع أسس واقعية تساعد على حل المشكلة.
- الحد من تطور المشاكل من الناحية الفنية و الأمنية والاجتماعية والبيئية .
- وضع آلية في السيطرة على ظهور التشوه المعماري للمباني والتعفن العمراني .
- إعادة تطوير وتخطيط البنية التحتية .
- تطوير الخدمات للمنطقة لجعلها منطقة نموذجية .
- إيجاد حلول للحركة المرورية للمنطقة.

الموقع العام :

ويتضح من تلك الخرائط الموقع العام لمنطقة جليب الشيوخ والتي تتميز بموقعها بين عدة مناطق هامة بالكويت على النحو التالي:

- من الناحية الشمالية: منطقة اشبيلية واستاد جابر
- من الناحية الجنوبية: منطقة المطار الخدمية
- من الناحية الغربية: منطقة الجامعة
- من الناحية الشرقية: منطقة الضجيج والمطار

دراســــــــــــة منطقـــــــــــة جليب الشـــــــــــيوخ

■ تتكون قسائم جليب الشيوخ الي (بيوت مشاع بمساحة انصاف و أرباع و أسداس)

في بداية الستينيات بدأت بلدية الكويت بإصدار التراخيص بالبناء في المنطقة , وكان نظام البناء آنذاك المعمول به النظام السكن الخاص الشرقي بنسبة 120% ، ومن ثم تعدل نظام البناء للسكن الخاص إلي النظام الغربي في بداية الثمانينات ، فبدأ المواطنين الذهاب إلي المناطق الحديثة لمواكبة هذا التطور في نظام البناء مع التطور العمراني والتنظيم الحديث آنذاك وبدأت عملية تغيير بعض القطع من سكن خاص إلي استثماري و من سكن استثماري كثافة متوسطة إلي عالية ألا ان القطع (1،2،3،4) بقيت دون أي قرار بتغيير الاستعمال ، وتتكون هذه القطع من 830 قسيمة تقريبا ومساحة هذه القسائم من 750 م2 الي 1000م2 ، لكن نتيجة البيوت المشاع أعطت الصفة السائدة حاليا وأصبحت تتراوح من 1900 الي 2800 بيتا مشاع

دراسة جليب الشيوخ التفصيلية:

أولا :الناحية الاجتماعية

أوضحت الدراسة أن هناك العديد من السلوكيات الغير الحضارية لبعض السكان تتمثل في استغلالهم للمساكن بشكل غير سليم وصدور بعض التصرفات الغير أخلاقية وهذا ما يولد الفساد في المنطقة ويعكس صوره غير سليمة وينتفي معه الوجه الحضاري للكويت تجاه من يزور المنطقة .

كما أوضحت الدراسة الكثافة السكانية العالية للمنطقة حيث يبلغ تعداد السكان للمنطقة :

- نجد أن مجموع السكان بلغ لتاريخ 30 /6/2011 = 268889 نسمة

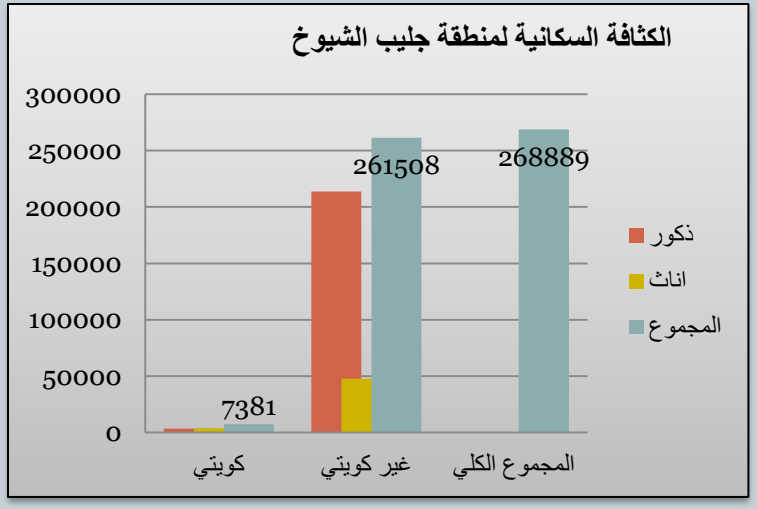

ثانيا: الناحية الأمنية :

أوضحت الدراسة أن المشكلة الأمنية في منطقة جليب الشيوخ أصبحت تشكل خطرا نتيجة الكثافة السكانية بالمنطقة وخاصة سكن العزاب ، وهو ما أوضحته الإحصائيات الأمنية عن المنطقة فنجدها مقرا لمخالفي الإقامة اللذين جعلوها ملاذا ومأوى لهم ، وأصبحوا يمارسون الأعمال الغير مشروعة وذلك لما شاب هذه المنطقة من تنظيم غير مطور ، وأصبحت المنطقة وكرا للبيوت الدعارة ومركزا لتجار المخدرات و انتشار مصانع الخمور و أيضا العمالة الهامشية الزائدة فيها وبالتالي فقد انعكست تلك الآثار على المناطق المجاورة لها ، وقد بلغت معدلات الجريمة لمنطقة جليب الشيوخ حسب إحصائيات وزارة الداخلية لسنة 2010 :

- نجد معدل الجريمة بزيادة عن إحصائية سنة 2009 التي كانت =1333

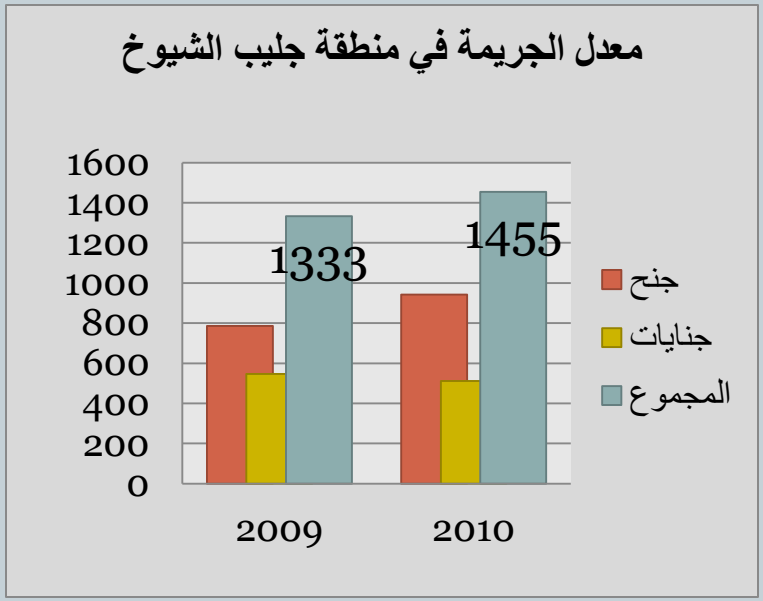

- وتعتبر معدل الجريمة في منطقة جليب الشيوخ هي الأعلى معدل للجريمة في مناطق الكويت كلها .

ويُضاف إلى ذلك فقد أوضحت الدراسة ارتفاع الكثافة المرورية بهذه المنطقة وعدد المركبات العالي وهو ما أدى إلى كثرة الحوادث وبطء السير مما يعطل من حركة المرور بالمنطقة والمناطق المحيطة لها .

ثالثا: الناحية البيئية :

أوضحت الدراسة أن الوضع الحالي لمنطقة جليب الشيوخ الحالي في حالة انهيار بيئي كامل و عدم صلاحية البنية التحتية وقد أدى ذلك إلى تفاقم الأمراض و الأوبئة و نجد ظهور الروائح الكريه نتيجة الأغذية الفاسدة و أيضا خطوط وشبكات الصرف الصحي نتيجة الضغط عليها من الكثافة السكانية العالية للمنطقة وعدم صيانة البنية التحتية وتطويرها وهو ما أدى إلى انتشار ظاهره الحرائق المستمرة بالمنطقة بسبب الضغط على الكهرباء والأحمال الزائدة وأصبحت تهدد البيئة والمناطق المجاورة .

- كما أوضحت البحوث والدراسات أن هناك علاقة قوية بين العنف والازدحام ففي تقرير المنظمة الصحية العالمية بجنيف عام 1994 أوضحت أن تلوث البيئة في المناطق العشوائية يعد المسئول الأول عن حدوث ارتفاع حالات العنف والإرهاب والإدمان – كما ذات الدراسات أن المسكن الجيد والمناسب من الناحية الطبيعية والاجتماعية يوفر للفرد الصحة الجيدة سواء من الناحية النفسية أو الجسمية، وأشار التقرير إلى أنه من بين الأمراض الخطيرة الناتجة عن تلوث البيئة في المناطق العشوائية الاكتئاب وإدمان الأدوية والخمور وانتشار حالات الانتحار وحدوث تنامي في السلوك العنيف وعوامل الضغط البيئي مثل الضوضاء ، الازدحام ، تلوث المياه والتصميم الهندسي الرديء وعدم توافر الظروف البيئية المناسبة يؤدي إلي ارتفاع معدلات الجريمة .

رابعا: الناحية الفنية (الهندسية) للسكن :

أوضحت الدراسة أن منطقة جليب الشيوخ تفتقد للجانب العمراني الحديث و تفتقر للعديد من شروط السكن الصحي وغالبا وجد أن المساكن من الداخل ضيقه جدا بالنسبة لعدد القاطنين بها.

بالإضافة إلى ظهور عدة عيوب بالتصميم العمراني والإنشائي وهذا يشكل خطرا على سلامة السكان كما تنتفي معه الخصوصية وتنتشر الفوضى والسرقة والجريمة والقتل والاغتصاب وممارسة الدعارة والإدمان مما يؤدي إلى انتشار العديد من الأمراض والجرائم ، وتعتبر تلك السلبيات هي نتائج منطقية لعشوائية التصميم والبناء .

فنرى هذه المشاكل والعوامل تتفاقم مع مرور الزمن وتهدد المواطنين في المناطق المجاورة ، ولا ننسى أن استاد المرحوم الشيخ /جابر الأحمد الصباح رحمة الله علية ذو صرح معماري جميل والموقع الجديد لجامعة الكويت بجانب منطقة جليب الشيوخ و مطار الكويت الدولي وهذا ما يعطينا وقفه تجاه المنطقة بالإسراع باتخاذ قرار يساعد المنطقة بهدف تطويرها وتنميتها وتنظيمها

الاستنتاجات :

- نستنتج من هذه الدراسة تأثير عشوائية التصميم على سلوكيات الأفراد و المجتمع من خلال التغيير في استعمالات المنطقة من سكن خاص إلي استثماري والتعديل في شكل تصميم السكن الخاص من العربي (الحوش الداخلي) إلي الغربي مما أدى إلي تغيير البيئة العمرانية للمنطقة من نمط نموذجي إلي عشوائي البناء وفقدان الهوية العمرانية للمنطقة و تكدس السكان في هذه المنطقة و تزايد معدلات الكثافة السكانية وهذا ما أعطى مؤشرا واضحا في تغير سلوك المجتمع للقاطنين بالمنطقة من زيادة انتشار الأمراض وارتفاع معدل الجريمة و الاضطرابات النفسية و الزحام ونجد هذه العوامل أثرت على سلوكيات المجتمع و لذلك السكن هو بيئة استقرار للفرد والتصميم هو نقطة انطلاق لتكوين الفرد و التخطيط الحضري المستدام هو خلق مجتمع ذو سلوكيات متحضرة ، التخطيط الحضري للمدينة يؤدي إلى إنشاء نسيج عمراني مترابط يؤدي إلى وضوح رؤية وثبات توجه العناصر الجوهرية في إطار عمل التصميم الحضري لها .

- لذلك نجد سلوكيات المجتمع تتأثر بالتصميم فلابد خلق بيئة عمرانية مستدامة تتماشى مع تغير الزمن وتساعد المجتمع في تلبية احتياجاته المتطورة وتعمل على الاستقرار النفسي

- فقدان التنظيم و التخطيط للمنطقة اثر على توزيع الكتل و الفراغات الداخلية .

- سوء التصميم والتوزيع الداخلي للمساكن أدى إلي ضياع المساحات وازدحام العناصر المعمارية و اثر على الطابع المعماري للمنطقة .

- كما أن القوانين والتشريعات المنظمة للمنطقة غيرت الشكل العام لبيئة العمرانية نتيجة التغير المستمر للوائح البناء .

- فقدان المنطقة للمساحات الخضراء .

- سوء التخطيط الشوارع و الطرق أدى إلي تكدس المركبات على الشوارع الرئيسية والدوارات

التوصيات :

- الاهتمام بالتخطيط الحضري المستدام في التشريعات والقوانين المنظمة للمناطق الحديثة .
- خلق بيئة عمرانية تلبي احتياجات الفرد في السكن وجودة التصميم .
- الأخذ بالاعتبار الحركة المرورية وتوفير المساحات اللازمة للارتدادات المناسبة لمواقف السكن .
- تناسب الكثافة السكانية للقاطنين مع تخطيط المنطقة .
- تخطيط البنية التحتية بما يتلاءم مع الهيكل التنظيمي للمنطقة .
- زيادة المساحات الخضراء للحد من الملوثات البيئة و تساعد في نشاط حيوية السكان .
- توفير الخدمات اللازمة من ترفيه و أنشطه للمنطقة .

و لكم الشكر